موقع السيرة النبويّة الشّريفة في الدرس والتّأليف لدى علماء شنقيط

_ عرض وتحليل –

د. الشيخ التجاني أحمدي كلية الآداب جامعة انواكشوط–موريتانيا

مقدمة

الحمد لله الذي أطلع في سماء السيرة بدرا لذوي الألباب، والصلاة والسلام على المختار من أشرف سلالات عمود الأنساب، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه إلى يوم المآب، نسأل الله أن يوفقنا في كل قول وعمل للإصابة، وأن يفيض علينا من جنى كل مستطاب، لنستوعب ما أسهم به الشناقطة كامل الاستيعاب، ونستمسك بما عندهم من هديه ﷺ بأوثق العرى، ونزين بأبهى سموط الذهب والحلة السيرا.

وبعد:

فإن الشناقطة أدلو بدلوهم في جميع العلوم، ولم يسلم فن من الفنون وخاصة العلوم الشرعية من إسهاماتهم، فمؤلفاتهم شاهدة على ذلك ودالة، ولا نحتاج إلى تقديم دليل على ذلك وما يعوزنا، وإلا فكيف نفسر وجود كم هائل من مؤلفاتهم وخاصة في موضوعنا السيرة النبوية التي أحبوها وطوروا أساليب تلقيها، وطرق تدريسها، وأسهبوا في التأليف فيها، فأحاطوا مواضيعها بالشرح والتعليق والتوشيح والتوضيح، ولم يبق مؤلف وصل إليهم إلا وتعرض للاختصار والنظم والإضافة عليه حتى يستوعب ويهضم.

وهنا كان إسهامهم البارز، وهدفي هو رصد ما أسهم به علماء شنقيط من مؤلفات في السيرة النبوية أو مؤلفات لغيرهم أقاموا معها علاقة حميمية من شرح واختصار ونظم... وليس الكلام عن الحصر لتعذره على الجهد الفردي، وللبعد الزماني الفاصل بيننا وبعض تاريخ هذه المؤلفات، كما أن الرصد لا يأتي أكله ولا تجنى ثمراته دون أن يحاط بالدراسة والتدقيق؛ لهذا ارتأيت أن أسلط الضوء على خصائص وتأثير هذه المؤلفات، مع اعترافي بأن أكون مقصرا وأنزل دون المطلوب، لكن رجائي النفع بها و أن تكون نواة لأي عمل ستلقاه هذه الجهود الشنقيطية في المستقبل.

أولا: تاريخ الكتابة في علم السيرة النبوية بشنقيط

لقد اعتنى الشناقطة في بداية أمرهم بالعلوم الإسلامية عموما، وأولوها نصيبا وافرا من أوقاتهم بالمدارسة والمطالعة؛ مما ولد نهضة ثقافية شاملة، تجلت في ظهور مجموعة من العلماء الكبار ذوي الثقافة الواسعة، كان لهم إسهام بارز في انتشار المحاضر البدوية، والتي كانت تمثل جامعات متنقلة، فكل قبيلة لها مدرسة أو مدارس، حتى إنه لم يخل حي من الزوايا من علماء متخصصين أو مشاركين على الأقل.

إلا أنه مع ذلك يلاحظ أن الحركة التأليفية في بلاد شنقيط، قد شهدت تأخرا في الظهور والبروز، فلم تمدنا المصادر التاريخية بمؤلفات في شتى العلوم، إلا مع القرن العاشر، ويرجع ذلك لعدة أسباب، منها ما يرجع إلى الصعوبات المادية، ومنها ما يرجع إلى التوجهات الفكرية، التي كانت تطبع هذه المرحلة التاريخية، فقد كان القوم -خاصة أول أمرهم- منصرفين إلى التدريس لدرجة لا يتبقى لهم الوقت الكافي للتأليف، مع الانشغالات التي تقتضيها الطبيعة البدوية، والتي لا تعرف الاستقرار والثبات في مكان، هذا بالإضافة إلى إنكارهم الشديد على من صنف،

واستحضارهم لمقولات الأقدمين في التحذير من التأليف، مثل: "من ألف فقد استهدف، فإن أحسن فقد استعطف، وإن أساء فقد استقذف". و"الإنسان في فسحة من عمره ما لم يؤلف، أو يقل شعرا" و"من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس"...[1].

قال الشيخ محمد اليدالي (ت 1166هـ) في مقدمة كتابه فرائد الفوائد: "هذا وإن من الناس من ينكر التصنيف في هذا الزمان قائلا: إن كتب القدماء أولى بالاقتداء، وإن ما حدث من التصانيف بدعة، وما تركت الأوائل للأواخر شيئا، وإن فلانا وفلانا مع جلالة قدرهم وقوة باعهم ما تعرضوا لهذا، فأنكروه لذلك، مع أن المشتغل اليوم بكتابة ما شاء من أشعار وحكايات مباحة لا ينكر عليه، والمشتغل بتسديد ما ينفع من الجمع في علوم الشريعة ينكر عليه[2].

ونلاحظ أن الشيخ -رحمه الله تعالى- يرد على هؤلاء المنكرين، ولا يسلم تحاملهم على المصنفين المؤهلين، قال: "ولا يدري الجهول أن التصنيف مفتوح لمن ساعده التوفيق من الله تعالى، كما قال أبو العباس المبرد، ولله در القائل:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا ... ويرى للأوائل التقديما

إن ذاك القديم كان جديدا ... وسيبقى هذا الجديد قديما"[3]

كما أن بعض العلماء وصل به الأمر إلى درجة أنه حرم التأليف على غير المنتهين المتقنين لكل الفنون، فقد ذكر محمد عبد الله بن البخاري صاحب كتاب

(1) تنظر المقولات في مقدمة كتاب الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد اليدالي، ص (4-5) مخطوط ب(زاوية اليدالي).

(2) فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، ص (4) مخطوط ب(زاوية اليدالي).

(3) نفسه.

العمران، أن بعض العلماء في هذا القطر، كان قد حرم التأليف، إلا على من أحاط بكل فن؛ لأن الفنون مرتبط بعضها ببعض، وذلك حق وظاهر؛ لأن من لم يعرف لغة الفن كيف يؤلف فيه؟ وكذلك من لم يعرف أحكامه، لكن الناس كل عام ترذل أجساما وأعراضا، ودينا ومروءة، وفهما وعلما، ولكن بحق أن يقال في ذلك:

وإن رأينا زمنا ليس به عدل أقمنا حكمنا بالأشبه

فإن أمسكت الناس عن التأليف حتى تحيط بكل فن، فمن يضع العلم؟.[1]

ويواصل صاحب الكتاب حديثه في نفس المنحى قائلا: إنه حدثه من يثق به أن سيدي عبد الله بن الفاضل[2] قال: إن أحمد البدوي[3] يؤدب، لمّا ألّف تأليفه المشهور والمسمى "عمود النسب الشريف" والذي كثر انتفاع الناس به إلى اليوم، وأوله[4]:

حمدا لمن رفع صيت العرب وخصهم بين الأنام بالنبي

ويعلق صاحب الكتاب على هذه المقولة قائلا: فالانتفاع بكثير من التآليف اليوم أكثر أجرا عندي على صاحبه من إثمه ...[5].

(1) كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري، ص (22) مرقون.

(2) هو عبد الله بن سيدي الفاضل بن سيدي بن بارك الله فيه بن محمد المكنى بأبي زيد، أحد العلماء العاملين، وعباد الله الصالحين، كان متفننا في علوم شتى. توفي رحمه الله سنة (1209هـ) تنظر ترجمته في فتح الشكور: للبرتلي، ص (169-170).

(3) هو أحمد البدوي بن محمدا بن أبي أحمد المجلسي (ت 1208هـ) عالم نظامة، أحيا أنساب العرب بنظمه عمود النسب الشريف، ونظم مغازي النبي ﷺ وهما من المتون المعتمدة في المحضرة الشنقيطية. ترجمته في الأعلام: (245/1) والمنارة والرباط: ص (503).

(4) عمود النسب الشريف: لأحمد البدوي، (20).

(5) كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري، ص (22) مرقون.

وقد صاحبت هذا التهجمَ والإنكارَ على المؤلفين صعوباتٌ مادية معيقة عن التأليف آنذاك، كصعوبة الحصول على الوسائل اللازمة للتأليف من مداد وأوراق وغيرها. وذلك ما صرح به الشيخ محمد اليدالي في قصيدته التي قدم بها لكتابه الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، حيث قال:

وأعني يا ذا الجلال عليه ... وأعن من يعينني يا معينُ

بمداد أو مزبر أو بدلك ... للقراطيس إذ بذاك تلينُ

وقال أيضا في كتابه الآخر، فرائد الفوائد "فعذري فيه أني جمعته وأنا في "تيرس"[1] أجول في أكنافها، وأهيم مع أهلها يمنة ويسرة في جوفها وأطرافها

يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالـ ... ـعُذيب يوما ويوما بالخليصاء

فتارة ينتحي نجدا وآونة ... شعب الحزون وطورا قصر تيماء

الطرف معتبر بكداها وأباطحها، والقلب منتظر لعداها وطواطحها، والقلم غير مساعف والهم مبثوث، ولا مداد إلا مداد الصبيان للمكتب والطُّرْثُوث[2]، ولا جمع غالبا إلا بالليل لاستغراق النهار بالترحال الحثيث[3].

(1) تيرس: هي ولاية في الشمال الموريتاني تبعد حوالي 600 كلم من العاصمة انواكشوط، وهي الولاية العاشرة من حيث التقسيم الإداري.

(2) الطُّرثوث: بالضم الكمرة، ونبت يؤكل، وفي المحكم: نبت رملي طويل مستدق كالفطر، يضرب إلى الحمرة ويبس، وهو دباغ للمعدة، واحدته طُرُثوثة، وهو ضربان: فمنه حلو وهو الأحمر، ومنه مر وهو الأبيض. وقال ابن الأعرابي: الطرثوث: نبت على طول الذراع، لا ورق له، كأنه من جنس الكمأة. تاج العروس من جواهر القاموس: للزبيدي، مادة "طرثوث" (631/1).

(3) فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، ص (4).

وعلى العموم وأيا كانت الأسباب والمعوقات، فحركة التأليف قد بدأت فعليا بهذه الربوع في القرن العاشر، لتبلغ ذروتها وأوجها في القرن الثالث عشر الهجري[1].

فقد نشأت هناك حركة تأليفية نشطة، تناولت علم السيرة النبوية بشكل خاص، ولعل البذرة الأولى المكتشفة في هذا المجال تعود لمنتصف القرن الثاني عشر الهجري، وهي عبارة عن نظم لأسماء النبي ﷺ للعلامة الحاج أحمد بن الند عبد الله الولاتي (ت 1140هـ)[2] وألفية في السير والغرائب من الأخبار للعلامة حِمى الله بن محمد الأمين التشيتي المتوفى (ت 1155هـ)[3]. وعلى الرغم من إشارة المصادر التاريخية لهذه المؤلفات، إلا أنني لم أعثر عليها، ولا على أي أثر لها فيما بعدها.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي الشهير ب "ابن رازكه" (ت 1144هـ) فاتحة الشعراء بهذا القطر، له قصيدة رائعة في صفة نعل المصطفى ﷺ، وهي قصيدة مطولة، وقد أورد صاحب كتاب الوسيط أغلبها، ولنقتطف منها بعض الأبيات[4]:

غرام سقى قلبي مدامته صرفا ... ولما يقم للعذل عدلا ولا صرفا
قضى فيه قاض الحب بالهجر مُذ غدا ... مريضا بداء لا يُطب ولا يشفى
نهاري نهر بين جفني والكَرى ... وليلي بحر مرسل دونه سَجفا (...)

(1) ينظر المنارة والرباط: للخليل النحوي، ص (239).
(2) حياة موريتانيا: للعلامة المختار بن حامد، (52/2). والمنارة والرباط، ص (551).
(3) فتح الشكور في معرفة علماء التكرور: للبرتلي، ص (162).
(4) الوسيط في تراجم أدباء شنقيط: لأحمد بن الأمين الشنقيطي، ص (4-8).

لـــئن فاتنـــا عـــين الحبيـــب فإنمـــا بآثاره الحسنى شـــفاء مـــن استشـــفى
فإن لم تر النعل الشـــريفة فـــانخفض لتمثالها واعكف علـــى لثمهـــا عكفـــا
وقف رائمـــا إشمـــام ريـــا عبيرهـــا حشاشة نفس ودعت جســـمها وقفـــا
ولا ترض في تقبيـــل إلـــف تحبـــه إذا أمكـــن التقبيـــل ألفـــا ولا ضـــعفا
بدت روضة مسكية النشر أوشكت لطيب شذاها العين أن تحسد الأنفا (...)
أرى الشـــعراء الهـــائمين تشـــببوا بذكر المحـــاكي مـــن يحبونـــه وصـــفا
يذيعون ذكر البان والحِقف ذي النقى ويطرون ذات الخشف بالقول والخشـــفا
فها أنا في تمثـــال نعليـــك ســـيدي مضيت على التحقيق في الوصف كالأشفا
وإني وتوصـــافي بـــديع حلاهمـــا كمن هـــم بـــالبحرين يفنيهمـــا غرفـــا
أيا من سقت ألفـــا ظمـــاء بنانُـــه كما وهبت ألفا كمـــا هزمـــت ألفـــا
يد سميت في فـــادح الفقـــر راحـــة كما سميـــت في كفهـــا للعـــدى كفـــا
ومن قام في الإسراء والحشر خلفـــه نبيـــؤا إلـــه الحـــق كلـــهم صـــفا
له مكنـــة في علـــم كـــل خبيئـــة يقينا ولم يخطط علـــى مهـــرق حرفـــا

وهذه المؤلفات لم أعثر على أي إشارة لها سوى ما ذكرته هذه المصادر، فلم تتم الإحالة إليها في مؤلفات لحقتها، وحتى ربما عاصرتها، مما يترك الباب مفتوحا أمـــام التأويلات في حجمها ومكانتها العلمية، فهذا محمد سعيد اليدالي يشـــير في بدايـــة كتابه الحلة السيرا، إلى أنه لم يجد مرجعا قبله يعتمد عليه، وينير له الدرب في هـــذا الفن. قال مرجعا الضمير إلى فن السيرة النبوية الذي كان يتحدث عنه: "هذا وقد كانت لي نفس تشوقني إليه، وتتوق أن ترى تأليفا عليه، فلم تظفر بشيء من تلك المسالك، ولم يسددها الجد السقيم ولكنها لم تقنع بذلك، فأثنيت الضـــلوع عـــن أذاها، وأغضيت الجفون على قذاها، ثم استنهضت قريحتي العليلة، واقتدحت أزناد

أفكاري الكليلة، فلم أزل في عرصاته ورسومه، وأسائل عنه كل ركب وكل من فيه إلمام وممارسة بعلومه، حتى التقطت من فرائده دررا، ومن نوادره غررا، على أنني لم أر ماهرا فيه اعتمدت عليه، وأرجع عند العويصات إليه، فأتيت بهذه العجالة تعجيلا لقرى المستفيد، واكتفاء من القلادة بالقدر المحيط بالجيد، ليعم نفعه البلاد، ويتعاطاه الحضري والباد، جمعت فيها -وعلى وجه الاختصار- ما لم يجتمع في غيرها من الكتب الكبار، فصار هذا المجموع المصنف بذكره ﷺ مقرظا مشنفا، حتى كأن البدر في لبته، ونسيم المسك في هبته، وحتى كأنه في غرة الكتب لمعة منيرة، وفي تاج التواليف درة خطيرة"[1].

فلو كان لهذه المؤلفات شأن أو سبق علمي لاعترف به، مما يعضد احتشامها وعدم قدرتها على البقاء، فحتم ذلك استبعادها من صدارة المؤلفات العلمية التي تصلح أن يبنى عليها ما بعدها، وأن تعتبر ركيزة أساسية من ركائز الصرح العملي الذي شيده الشناقطة في هذا المجال.

ولم تعرف الحركة التأليفية ازدهارا ونضوجا، إلا مع رائد حركة التأليف في مختلف العلوم، -وخاصة في علم السيرة النبوية- العلامة محمد سعيد اليدالي، حيث خلف مؤلفا في غاية الأهمية والنفاسة، ساهم في تحريك الساحة العلمية بشنقيط، ونهض بمستوى التأليف والدرس فيها، فحاكاه أغلب العلماء بشروح ومنظومات كثيرة، وهذا المؤلف هو الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى.

ثانيا: مظاهر الحركة التأليفية عند الشناقطة في السيرة النبوية

إذا كانت مقاصد المؤلفين على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلا فيها، وهي: إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه أو: شيء ناقص يتممه أو: شيء مغلق يشرحه، أو:

(1) الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى: للعلامة محمد اليدالي، ص (3) مخطوط.

شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه، أو: شيء متفرق يجمعه، أو: شيء مختلط يرتبه، أو: شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه[1].

فإن الناظر إلى مظاهر التأليف عند الشناقطة سيجدها حاضرة في ذهن المؤلِّف الشنقيطي، وبادية في عمله، فكل المؤلفات هي نماذج وأمثلة على هذه الأقسام، فالسبيل سالك إليها، والجهود مسلطة عليها، فهم بذلوا ما بوسعهم، وقدر طاقتهم، من أجل أن يتمكنوا من السير على منوال كبار المؤلفين، وأكثر من ذلك يحاولون بعطاءاتهم أن يتجاوزوهم، وذلك بتنويع طرق تناولها، ومحاولة تقنينها، فنشأت حركة تأليفية نشطة تناولت كل العلوم تقريبا، وخاصة علم السيرة النبوية، الذي تغذى بجهودهم، ونهض بفضل مثابرتهم، فتركوا لنا مساهمات وإضافات قيمة، وأنا بصدد إلقاء نظرة على مظاهر هذه الحركة التأليفية وأبعادها المختلفة وخصائصها المتنوعة، والتي أصبحت من مكونات التأليف في هذا القطر حيث سعى علماء هذا القطر الإسهام والإضافة في هذا المجال نظما ونثرا شرحا وتعليقا.

ومظاهر ذلك نجملها في الآتي:

1- التأليفات والشروح والاختصارات

أ- التأليفات

توجد مؤلفات كثيرة في السيرة النبوية، وهي: مؤلفات بعضها مستوعب شامل، وبعضها مختصر مقل، فالمؤلفات المفردة ليست على وزان واحد، و لا طريق واحد، وإنما هي مختلفة في الأغراض والأهداف، فبعض الأحيان يكون المؤلِّف قصد تهذيب مؤلَّفه حتى يستفيد منه الطالب والشيخ، وبالتالي تكون هناك ضرورة تعليمية باعثة

(1) كشف الظنون لحاجي خليفة، ص: 38.

له على تأليفه، وهذا مثله مؤلف "عمود النسب الشريف"[1] للعالم أحمد البدوي بن محمدا، فهذا المؤلَّف أصبح بعد تأليفه أهم كتاب دراسي للطلبة الأجاويد في السير والأنساب.

في حين أن المؤلِّف قد يقصد ما هو أشمل من ذلك وأعم ألا وهو أن يصبح كتابه مرجعا هاما في مادته؛ ولهذا يبذل جهده ويستفرغ سعته لأجل استيعابه لمعلومات لا يستغني عنها أي مؤلِّف، وهذا قليل في بلادنا لقلة المصادر الضرورية لذلك، والطبيعة المجتمعية البدوية، ومع ذلك توجد أمثلة له؛ ولعل أبلغ مثال في هذا المجال كتاب الحلة السيرا للعلامة محمد اليدالي.

ب- الشروح

أسهم الشناقطة في هذا المجال إسهاما وفيرا، فعرفت أغلب المؤلفات التي وصلت إليهم شروحا وافية وتوضيحات كافية، كما حرص المؤلفون على شرح ما كتبوه، ونثر ما نظموه، زيادة في الحرص على الفهم، ورغبة في التوضيح، وهذا الصنيع غالب ومنتشر في المؤلفات التي اطلعنا عليها، وتوجد عدة شروح قيمة نورد منها شرحا على نظم الغزوات للبدوي[2] محمدو بن عبد الله القناني الملقب "تب" (ت:1364 هـ).

(1) عمود النسب الشريف ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها في أيام الجاهلية والإسلام لمؤلفه أحمد البدوي المجلسي المتوفى سنة: 1208هـ. تقديم محمد يحيى بن سيد أحمد الطبعة الثانية 1421هـ المكتب العربي ص 14.

(2) وهو موجود بمكتبة محمد يحي بن سيد أحمد بخط المؤلِّف أو صورة من خط المؤلِّف.

ت- الاختصار

توسع الشناقطة في هذا المقصد وأولوه عناية كبيرة، فشاع اختصار المؤلفين لكتب كثيرة لا تعد ولا تحصى حتى أصبحت العادة عندهم أن العالم إذا قرأ مؤلفا يختصره إذا كان من المطولات، ومؤلفات السيرة النبوية عرفت هذا الصنيع وتركز هذا الجهد على مؤلفات قيمة ولها وزن تربوي وعلمي، وإن كان الاختصار في مجال السيرة قليل ونادر حسب ما اطلعنا عليه من مؤلفات، لكن لا مانع من وجوده، مع عدم ذيوعه، و محصل القول أن حضوره ضعيف، ولذلك ما حصلت إلا على شرح مختصر لقرة الأبصار مع عدم تمكني من معرفة معلومات كافية عن مكان وجوده، وهذا الكتاب هو شرح مختصر على قرة الأبصار لمولاي إبراهيم بن مولاي عمار[1].

2- المنظومات والحواشي والتعليقات

أ- المنظومات

النظم وسيلة اعتمد الشناقطة عليها في نشر العلم عامة، والسيرة النبوية بشكل خاص، وساعد في ذيوعه وانتشاره الطبيعة المجتمعية الجانحة نحو البداوة والترحال وعدم الاستقرار وكذلك الذائقة الأدبية العالية والمنتشرة بشكل كبير؛ ولهذا أقبل العلماء على هذا الأسلوب كيما يحفظ لهم مراميهم ومقاصدهم، فلم يبق شيء إلا ونظموه، فنظموا مسائل متفرقة وجمعوها في أبيات تثبيتا لها في الأذهان، وحفاظا لها من النسيان، والمتتبع لحركة التأليف عند الشناقطة يلحظ هذه الخاصية، ويثبتها، فالنظم له الأولية والأفضلية على النثر، عند عامة العلماء والمتعلمين، ولذلك لم يترك الشناقطة مؤلفا نثريا إلا وعرضوه للنظم مرارا وتكرارا، والأمثلة على ذلك كثيرة:

(1) لم أعثر على ترجمة له ولكن قيل بأنه من شرفاء آقوركيت وهي منطقة قريبة من انواكشوط العاصمة وانه من القرن 13هـ.

نظم السرايا والبعوث[1] وشرحه غالي بن المختار فال البوصادي (ت:1240هـ) ونظم الغزوات لمحمذ فال المتالي...

ب- الحواشي والتعليقات

الحواشي أو "التحوشي" كما يقال بالعامية الحسانية أسلوب أكثروا منه، وكتبوا آلاف الحواشي على آلاف الكتب، وقيدوا مسائل هامة وضرورية بالنسبة لهم تكميلا للفائدة، وإيضاحا لما يحتاج للإيضاح، وإتماما لما يحتاج للإتمام، وإذا كان هذا المؤلَّف منظومة فيسمونه اصطلاحا: احمرارا[2]، وأما إذا كانت الحاشية نثرا فهي التي تسمى اصطلاحا حاشية، وسنضرب ما يكفي من الأمثلة على النوع في القائمة.

أما التعليقات: فنجدهم يكثرون من ذلك وهي شديدة الاختصار عادة وتسمى اصطلاحا بالطرة[3] وهذا الأسلوب يستخدم لكي يعين شيخ المدرسة على تدريس النص الموشح، وتقتصر على تقييد الإشارات إلى كبريات المسائل حتى لا تفلت من ذهن الشيخ، وتكون بمثابة المذكرة المختزلة، وهي كثيرة في مجال السيرة النبوية، ولعل القائمة تعطي أنواعا مختلفة منها.

(1) وهو محقق بالمعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية انواكشوط موريتانيا، سجل السيرة النبوية، رقم: 7.

(2) الاحمرار في اصطلاح العلماء الشناقطة يعني نظما يعتبر تكميلا وتوشيحا لمنظومة قبله يوضح منها ما يحتاج إلى تبيين ويضيف إليها ما تتطلبه مواضيعها من إتمام، ويسمى "الاحمرار" لأن العادة جرت أن يكتب هذا التوشيح بالمداد الأحمر في خلال المنظومة السابقة التي تكتب بالحبر الأسود ومن أشهر ما عرف عنهم من هذا النوع احمرار العلامة المختار بن بونا الجكني، في توشيح ألفية ابن مالك المشهورة.

(3) هي تعليق شديد الاختصار يعين شيخ المدرسة على تدريس النص الموشح.

ثالثا: إسهامات الشناقطة في السيرة النبوية

تعتبر الإضافة والاستدراك من سمات الشناقطة في كل العلوم الشرعية، إلا أن السيرة النبوية أخذت قسطا وافرا من هذا الصنيع.

وهذه الجهود والإسهامات تعددت طرقها وأساليبها، إلا أنها اتحدت في غاياتها وأهدافها، فجاءت على أشكال كثيرة، وفي مقدمة تلك الأشكال التأليفات والشروح والتعليقات والحواشي، والنظوم، والاحمرارات والاختصارات وغير ذلك.

وأنا هنا بصدد رصد لأهم المؤلفات على أن نتبع ذلك بعرض وتحليل لبعضها.

1- رصد لأهم المؤلفات في السيرة النبوية

تم إعداد هذه القائمة من المؤلفات استنادا إلى عدة مصادر ومراجع، منها فهارس المكتبات وكتب التراجم، والرسائل المحققة الجامعية، ولهذا وجدت صعوبة بالغة في اقتفاء آثار بعضها والوقوف على معلومات عن مصيرها، والوقت لم يسعفني في ذلك أيضا لقصر الفترة المعطاة، إضافة لتعذر الإحصاء في هذا المجال، وحاجته لجهد جماعي كبير؛ ولهذا حصرت الموضوع وحشرته في أهم المؤلفات، وهي كالآتي:

1- نظم عمود النسب الشريف[1] أحمد البدوي بن محمدا المجلسي (ت: 1208هـ).

2- نظم غزوات الرسول ﷺ[2]

3- نظم الشمائل النبوية للترمذي[3] أحمدو بابا بن عبد الله بن حامدتو التندغي (ت:1314هـ).

(1) وهو منظومة تناهز 1272 مائة بيت، وهي مطبوعة في كتاب صغير.

(2) وهي منظومة تقع في قرابة 452 بيت، وهي مطبوعة في كتاب صغير.

(3) حققه أبن بن المختار بالمعهد العالي بموريتانيا رقم: 1800.

4- أحمد محمود بن يداده الحسني (ت:1388هـ) طرة على قرة الأبصار[1].

5- شرح لنظم العلامة محمذ فال بن متالي في الأخلاق[2] بداه بن البصيري التندغي (ت:1431هـ).

6- محاسن الإصابة في مدح خير الخلق والصحابة[3] أبو بكر بن احجاب الديماني (ت:1322هـ).

7- مواهب الوهاب في سيرة النبي ﷺ والأصحاب[4]

8- مفيد البوادي والأمصار في شرح قرة الأبصار للمطي[5] سيدي محمد بن عبد الرحمن السباعي (ت:1352هـ)

9- إتحاف البنات والبنين في أمهات أمهات المومنين وجدات وجدود النبي الأمين[6].

10- جامع السيرة: شرح ألفية العراقي، وقرة الأبصار، والأنساب والغزوات، للبدوي[7]. عبد الله بن ايبيه الديماني (ت:1328هـ).

---

(1) وهو مخطوط بالمعهد العالي بموريتانيا. وهو يقع في 84 صفحة من الحجم المتوسط. سجل السيرة النبوية: و (21) 195.

(2) وهو اختصار لشرح محمد فال بن آبني التمكلاوي المسمى "فاتح الإغلاق بشرح نظم الأخلاق". وقد سمى اختصاره هذا تحفة الحذاق بشرح نظم الأخلاق، وتوجد ب: المعهد العالي بموريتانيا نسختان منه إحداهما تقع في 109 صفحة، رقم: و(15) 263. والأخرى تقع في: 173. رقم: و(51) 79.

(3) وهو نظم يقع في 306 بيتا، محقق ب: المعهد العالي بموريتانيا ينظر سجل السيرة النبوية رقم 1.

(4) وهو نظم يناهز الأربع مائة بيت، توجد منه نسخة جيدة بالمعهد العالي موريتانيا. سجل السيرة النبوية: و(58) 2303.

(5) معجم المؤلفين بولاية اترارزة: ص78.

(6) وهو نظم يزيد قليلا على 800 عدد صفحاته 60 صفحة مكتبة عبد الله بن امين بآمنيكير.

(7) يقع في قرابة 250 صفحة أو يزيد قليلا وهو بخط صغير والورق كبير وهو بخط المؤلف.. يوجد بمكتبة عمر بن محمدن عبد الله بالدوشلي موريتانيا.

11- شرح على عمود النسب للبدوي[1].

12- نظم السرايا والبعوث[2] وشرحه غالي بن المختار فال البوصادي (ت:1240هـ).

13- شرح على نظم الغزوات للبدوي[3] محمدو بن عبد الله القناني الملقب "تب" (ت:1364هـ).

14- شرح على الغزوات[4] محمدن بن محمد النابغة المعروف ب"الدين" (ت:1382هـ).

15- بلغة المحتاج من سيرة المخصوص بالمعراج[5] وهو مطبوع بمكتبة محمد يحي محمدن بن عبد الصمد بن عبد الملك الآبيري (ت: 1382هـ).

16- كتاب الصحابيات راويات الحديث ومروياتهن[6].

17- المواهب الأحدية في ذكر الشمائل المحمدية[7].

18- نظم حوادث سنين الهجرة النبوية (الطوارئ)[8] ولعله يسمى مرآة الصفا في أخبار المصطفى2500 بيتا.

---

(1) يقع في قرابة 300 صفحة من الحجم الكبير بخط المؤلف في نفس المكتبة.

(2) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية، رقم: 7.

(3) وهو موجود بمكتبة محمد يحي بن سيد أحمد بخط المؤلف أو صورة من خط المؤلف.

(4) وهو موجود في مكتبة محمد يحي بن سيد احمد اترارزة موريتانيا.

(5) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا. سجل السيرة النبوية. رقم105.

(6) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية رقم 2.

(7) في رسالة محمد معروف أنه هذا التأليف لمحمد محمود بن زياد الديماني.

(8) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية. رقم101. وفي المعهد رسالة تحمل الرقم 2609 بعنوان الطوارئ في سيرة حبيب الباري.

19- واضح المذاهب في سيرة المختار خير واهب[1].

20- نظم لباب علم السير في نصر الأنصار لخير مضر[2].

21- نظم سلم النجاة في غزوات سيد الهداة[3] محمد تقي الله بن محمد ببكر (ت:1403هـ).

22- المقاصد السنية في سيرة الشفيع في البرية ﷺ[4] المختار السالم بن العباس المالكي تلميذ آد.

23- فتح المرَبي على صلاة ربي لليدالي[5] محمد النابغة بن عمر الغلاوي (ت:1245هـ).

24- أنوار البروق في شرح قصيدة الشيخ أحمد زروق[6].

25- نظم في المعجزات بلغ 1700بيتا أم الخيرات بنت أحمد المختار الجكنية[7].

---

(1) وهو منظومة تتناول نسب النبي ﷺ، ونسب بني هاشم، ويبلغ عدد أبياتها 101 بيتا، وتوجد منه نسخة بزواية الشيخ محمد اليدالي.

(2) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية: رقم: 55.

(3) وهي منظومة طويلة تناهز الألف بيت، وهي محققة بالمعهد العالي بموريتانيا. سجل السيرة النبوية: رقم25.

(4) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا. سجل السيرة النبوية: رقم: 42.

(5) وهو مخطوط يقع في 23 صفحة من الحجم المتوسط، توجد منه نسخة بزاوية الشيخ محمد اليدالي.

(6) وتوجد منه نسخة قديمة متآكلة الأطراف وهي كاملة مع ذلك بالمعهد العالي بموريتانيا. ومجموع صفحاته 18 من الحجم المتوسط. سجل السيرة و(23) 661.

(7) عاصر العلامة آب صاحب تفسير: "أضواء البيان" وذهب معه في رحلة الحج، توفي بالمدينة المنورة مقابلة مع أحد أبنائه انواكشوط بتاريخ 12 دجمبر 2010م.

26- نظم في آل البيت شرحه في مجلد ضخم[1]

27- جليلة الإفادة شرح وسيلة السعادة[2].

28- زيادة على نظم الأخلاق لابن متالي[3].

29- تحفة أهل الاصطفاء في غزوات المصطفى ﷺ [4].

30- نيل المنى والمستطاب في ذكر أهل الكنى من الأصحاب[5].

31- المواطن العشر في سيرة سيد البشر[6] أحمد المامون بن محمد الصوفي.

32- الأنوار المحمدية في السيرة النبوية[7].

33- سموط الذهب بشرح عمود النسب[8].

34- مفيد البوادي والأمصار على شرح قرة الأبصار[9] سيد محمد بن عبد الرحمن **"اماه" (ت: 1352هـ)**.

---

(1) معجم المؤلفين بولاية اترارزة.

(2) وهو تأليف حافل شرح به وسيلة السعادة نظم الشيخ محمد المامي الكبير لأهل بدر، وقد حققه الباحث الموريتاني التاه بن محمدن بن احمد في إطار رسالته العلمية الدكتوراه بكلية الآداب سايس جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس المغرب السنة الجامعية: 2012-2013م.

(3) وهو محقق على جزئين بالمعهد العالي بموريتانيا. سجل السيرة النبوية. رقم الجزء الأول: 112. ورقم الجزء الثاني: 73.

(4) وهو نظم يقع في 206 من الأبيات مكتبة محمد معروف مكتبة خاصة بموريتانيا.

(5) وهو نظم يقع في 1040 بيتا، مكتبة محمد معروف مكتبة خاصة بموريتانيا.

(6) وهو محقق بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية، رقم: 3.

(7) وهذا التأليف شرح لقرة الأبصار في سيرة المشفع المختار لعبد العزيز اللمطي، وهو محقق مرتان بالمعهد العالي بموريتانيا سجل السيرة النبوية، رقم التحقيق الأول: 5. والثاني: 12.

(8) يقع مجلدات ضخام يقع في قرابة 1000 صفحة مكتبة آل احمد موريتانيا.

(9) وقد حقق منه الجزء الأول بالمعهد العالي. سجل السيرة النبوية رقم:64.

2- عرض وتحليل لبعض هذه المؤلفات

أ- العرض

المثال الأول: الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى لمؤلفه محمد سعيد بن المختار اليدالي[1] أحد رجال التأليف الأوائل في هذا القطر، عرف بتصانيفه الجميلة، وعطاءاته الفريدة، ويعد مؤلفه من أوائل المؤلفات في السيرة النبوية عند الشناقطة.

الاسم الكامل للكتاب هو "الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى" ومؤلفه هو محمد سعيد بن المختار اليدالي أحد رجالات التأليف الأوائل في هذا القطر، عرف بتصانيفه الجميلة، وعطاءاته الفريدة، ويعد مؤلفه من أوائل المؤلفات في السيرة النبوية عند الشناقطة. قدمه بمقدمة عرض فيها للأسباب والظروف التي ألف فيها الكتاب، كما خاطب فيها الحساد والمعارضين، ثم أتبع ذلك بأهمية معرفة نسبه ﷺ ذاكرا أنها من كمال الإيمان.

قال في فاتحة الكتاب: "الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي طابت أرومته، وأفصحت عن كرم المحتد جرثومته، والذي له من نصاعة الحسب وعتاقة النسب ما يُقِر به الأصاغر والأكابر، وتعترف له به قريش البطاح وقريش الظواهر. وبعد، فلما كان العلم بأنساب العرب صارت رسومه دواثر، وعادت أجداده عواثر، وأسواقه كواسد، ومخدراته قواعد، وأشخاصه متواريه، وأزناده واريه، وبواتره صدأت في أغمادها، وشهُبه قذيت برمادها، وتقلص ضافي بُرده، وتكدر صافي ورده، وأصبح مهجورا، كأن لم يكن شيئا مذكورا. وكان نسبه –

(1) محمد بن المختار بن محم سعيد بن المختار اليدالي أحد رجال تشمشة الخمسة ويعد من أوائل المؤلفين الشناقطة له مؤلفات عديدة منها الذهب الإبريز في تفسير كتاب الله العزيز، فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد توفي سنة: 1166هـ الوسيط ص 116، ينظر رسالة الطالبة زينب بنت بدو ص:10.

صلى الله عليه وسلم- أفضل الأنساب، وكان العلم بنسبه ﷺ وببعض أحواله، وما يتعلق بذلك فرضا على الأعيان، وشرطا في كمال الإيمان[1].

ثم أتبع ذلك بمقدمة في أمور هامة، منها فضل هذا الفن وفائدته، والكلام على العرب وتقسيمهم، وطبقاتهم ومساكنهم، وفضلهم وديانـاتهم قبل الإسلام، وعلومهم، وأيام حروبهم، ونيرانهم وأسواقهم، ومفاخرهم فيما بينهم...

ثم دخل في الحديث عن نسبه ﷺ بادئا بفخذه الذي ينتمي له، مرتبا لآبائه، ومرتقيا بنسبه حتى أوصله إلى محل الاتفاق، وهو معد بن عدنان، وبعد ذلك ذكر نسب العرب من أبناء قحطان.

ثم ختم الكتاب بقوله: "انتهى ما أردناه من اختصار سيرته ﷺ والكلام على بعض المهم من أنساب العرب، وختمناه ببعض كلامه ﷺ في بعض كتبه إلى العرب، وشرح بعض غريبها، عسى الله أن يختم لجامعه والناظر فيه بحسن الخاتمة، بجاه سيد العرب والعجم، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه"[2].

المثال الثاني: نظم الأخلاق لمحمذ فال بن متالي[3]

هذا النظم هو تلخيص ونظم لنواحي وجوانب خاصة من أخلاق المصطفى ﷺ، وشمائله الكريمة ويعرض لخصائصه ومعجزاته التي أيده الله بها، وفيه نبذة مقتضبة عن

(1) الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى الجزء الأول تحقيق الطالبة زينب بنت بدو إشراف د. محمذن ولد المحبوبي السنة الدراسية 2003/2002 رقم الإيداع 1167 ص: 16.

(2) نفسه.

(3) محمذ فال بن متالي (بالذال المعجمة المنونة المكسورة) مصحف محمد فال علامة جليل وصالح نبيل أذعنت لعلمه العلماء وتضلع كثير من الزوايا من معينه توفي 1182هـ له عدة أجوبة ونوازل له اختصار لشرح المواق... الوسيط في تراجم أدباء شنقيط لمؤلفه محمد الأمين الشنقيطي ص: 341.

مولده، ودلائل النبوة، ثم ختمه بلمحة عن هجرته، وتسميته بنظم الأخلاق من باب تسمية الكل باسم جزئه الأعم لأن الأخلاق لا تشمل جميع أجزاء الكتاب[1]

وقد قسم الكتاب إلى عدة فصول وأبواب ومقدمة

فصل في خلقه. ﷺ

فصل في أخلاقه. ﷺ

باب في خصائصه.

باب المعجزات.

فصل في كلام الشجر.

باب في هجرته.

يقول في المقدمة:

حمدا من قدس نيرات وخص رهصها بمعجزات[2]

المثال الثالث: نظم عمود النسب

نظم عمود النسب الشريف، للعالم أحمد البدوي بن محمدا (ت 1208هـ) فهذا النظم أصبح بعد ظهوره أهم كتاب مدرسي للطلاب والباحثين في السير والأنساب. قال في مقدمته[3]:

(1) مذكرة لهاية الدراسة نظم الأخلاق لمحمذ فال بن متالي تحقيق محمد بن أحمد بيب إشراف عبد الرحمن بن الخليفة السنة الدراسية 1986/1985 رقم الإيداع 493 المعهد العالي بموريتانيا. ص:11.

(2) المرجع السابق ص: 22.

(3) عمود النسب الشريف: لأحمد البدوي، ص (85).

حمدا لمن رفع صيت العرب ... وخصهم بين الأنام بالنبي
وعمهم إنعامه بنعمته ... فدخلوا بيمنه في زمرته
ودوخوا بسيفه غلب العجم ... إذ هم بنوا أب وأم بالحرم
إذ الخيول البلق في فتوحهم ... والرعب والظفَر في مسوحهم
هم صفوة الأنام من أحبهم ... بحبه أحبهم وودهم
كذاك من أبغضهم ببغضه ... أبغضهم تبا له من معضه (...)
خدمته صلى عليه الله ... بنشر ما من نشرهم طواه
مر الزمان وجهالة بنيه ... لعله يرحمني بما أُشيه
ومن رأى خلاف ما ذكرته ... فليتئد لعل ما أبصرته
في غير ما طالعَه إذ الطرق ... لا سيما في الفن ذا قد تفترق
ومن يكن مستوعبا مثلي ذكر ... مشتهرا منها وغير ما اشتهر
وربما أنكر ضَيّق العطن ... والباع والبحث علي فطعن
ولست إلا من مشاهير الكتب ... آخذ فليزكها أو ليسب

وبعد هذه المقدمة جاء بنبذة استعار لها لفظ الطليعة، تحدث فيها عن القبائل التي كانت تسكن الحرم، وتشرف على البيت الشريف، ومن صار له ذلك من العرب، ذاكرا بعض العادات والمختلقات التي كانت عند العرب، ليدخل بعد ذلك في أنسابهم، بادئا بعمود نسب المصطفى ﷺ متتبعا لآبائه، بادئا بآخر من وقع عليه الاتفاق منهم، منحطا من عنده إلى أقربهم إليه ﷺ وألصقهم به.

وبعد أن أنهى الكلام على القبائل العدنانية وما تفرع منها، وصل إلى أنساب العرب القحطانية، عمود نسب الأنصار، وذلك في أسلوب يستطرد الحكايات

التاريخية، والقصص النادرة والمفيدة، والآداب والطرف، قال في بداية حديثه عن نسب الأوس والخزرج:[1]

أوس وخزرج هم الأنصار وقيلة أمهما واختاروا
أن لحيا ابن والدهما حارثة ابن مبتني مجدهما
ثعلبة العنقاء عن مزيقيّا عن منذر ماء السماء الاذكيّا
ونزلوا على يهود يثرب إذ هربوا من سيل سد مأرب
بأمر عمران وأمر الكاهنه زوجته طريفة المائنه
في فم شق وسطيح تفلت فخلفاها في الذي تقولت

ويمتاز هذا النظم بجودة الصياغة، وحسن السبك، والخلو من الحشو والتتميم؛ لذلك لقي إقبالا كبيرا في الأوساط العلمية، فتلقاه الطلاب بالدراسة والحفظ، والشيوخ بالشروح والزيادات، والحواشي والاستدراكات.

المثال الرابع: نظم طويل يسمى "وسيلة السعادة لمبتغي الحسنى مع الزيادة" للشيخ محمد المامي الباركي (ت1282هـ) وقد وضع عليه شرحا متوسطا، قال في مقدمته:[2]

فهذه وسيلة السعادة لمبتغي الحسنى مع الزيادة

وهذا النظم ذكر فيه كل صحابي ورد قول –ولو كان ذلك القول ضعيفا– بأنه حضر بدرا، وهو نظم عذب –كما قال عنه– واضح سلس، لغته بسيطة وواضحة، إذا ما استثنينا مقدمته، وقد خصص لكل صحابي بيتا يذكر فيه اسمه وبطنه، وكان

(1) المصدر السابق، ص: 25.

(2) نظم أهل بدر الكبير: للشيخ محمد المامي، ص (1) مخطوط بحوزتي.

نبينا محمد ﷺ أول من عده، مثنيا بالعشرة المبشرين بعده، ثم سرد البقية مرتبا لها حسب الترتيب المغربي المعهود للأحرف، وختم بأصحاب الكنى، وصرح بأنه أخذ أسمائهم من كتاب جالية الكرب بأصحاب سيد العجم والعرب للسيد جعفر بن حسن البرزنجي، إلا أنه زاد في الإيضاح والإعراب، معتمدا في ذلك على كتاب الاستيعاب، وبين لنا هذه المسائل في مقدمة نظمه، حيث قال[1]:

الحمد لله الذي وهب لي سجلين من أصحاب بدر المنهل

وقد مهد لنظمه هذا بمقدمة توسلية رائعة، ذكر فيها فضائل الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، مثْنيا ومترضيا عنهم، ذاكرا بطونا من المهاجرين والأنصار، متذكرا الدور الذي لعبوه في الفتوحات الإسلامية، قال رحمه الله:[2]

وإن أردت دفع كل حرج وجلب كل فرح وفرج (...)
يا حزب خير المرسلين الفلج يا أسرة المهاجرين الخرج

وقد أورد في هذا النظم ما يزيد على أربعمائة من الصحابة؛ لأنه كما مر يذكر كل من ورد قول أنه حضرها، كما أنه ذكر الثمانية الذين أسهم لهم النبي ﷺ في الأجر والغنائم؛ لأن تخلفهم كان لأعذار شرعية.

وعلى العموم فهذا النظم قد اهتم به العلماء ودرسوه ودرّسوه وألفوا حوله الشروح، فأول من شرحه المؤلف نفسه، كما شرحه العلامة محمود بن أحمذو بن زياد الديماني (ت1343هـ) شرحا سماه "هالة البدر على أهل بدر"، ولم أقف على هذا الشرح، وشرحه العلامة زين العابدين بن احمد اليدالي (ت1358هـ) شرحا حافلا ومُوسعا سماه "جليلة الإفادة في شرح وسيلة السعادة".

(1) نفسه.

(2) نفسه، ص (1-2)

المثال الخامس: نظم عبد الله بن سيدي محمود "النهاه" الحاجي ت 1255هـ

لقد جمع هذا العلم أسماء أهل بدر، في منظومة ناهزت المائتين، حيث بلغ عدد أبياتها 189 بيتا، وقد افتتحها بالحمد والشكر لله، والصلاة والسلام على النبي الأواه، والترضي على صحابته ومن والاه، قائلا: إنه متوسل بهذه الزمرة من الصحابة إلى المولى العلي. قال في مقدمته:[1]

الله أحمد مصليا على ... محمد مسلما محسبلا
ومترضيا على أصحابه ... وآله الأبرار مع أحبابه
مستكفيا بالله كل شر ... وناظما أسماء أهل بدر

أما ما يتعلق بمنهجه الذي رتب عليه نظمه، فأول ما بدأ به هو سيدنا محمد ﷺ إمام المرسلين، وخاتم النبيين، ثم أتبعه بالعشرة المبشرين، ثم سرد بعد ذلك من حضر من المهاجرين، ليختم نظمه هذا بكل من خرج، في صف المسلمين إلى هذه الغزوة من الأوس والخزرج، يقول في الشطر الأول من نظمه هذا بعد أن أكمل من حضر من المهاجرين:[2]

فهؤلاء جملة المهاجرين ... من أهل بدر صحب خير المرسلين
ومن سواهم فهو أنصاري ... أوسي وفي العدد خزرجي
أولهم في الذكر سعد بن معاذ ... بجاههم نرجوا الخلاص في المعاذ

وبعد أكمل ذكر جميع من حضر بدرا، ختم بعشرة أبيات ضمنهما أدعية صالحة جامعة لخيري الدارين، من بينها قوله:

(1) نظم أسماء أهل بدر: لعبد الله بن سيدي محمود، ص (57).
(2) نفسه.

ولا تردنـــا علـــى أعقابنـــا واعطف علينـــا وعلـــى أعقابنـــا
وحط إصر الذنب عـــن رقابنـــا واعف بجود منـــك عـــن عقابنـــا

ب- التحليل

حاكت هذه الجهود في الإضافة والاستدراك صنيع ابن مالك- رحمـــه الله- في اختصاره للمجموع في كتابه "التسهيل"، ونظمه في "الكافيـــة" واختصـــاره لهـــا ب"الألفية"، فهناك تشابه بل تماهي في الصنيعين، إلا أنهم عمموها على جميع العلوم وأصبحت سمتهم وديدنهم، فالتصقت فكرة الاختصار والتوسع في بعض الأحيان في مخيلة المؤلفين الشناقطة ونذكر هنا أهم إضافة عرفتها شنقيط والتي تتمثـــل في مـــا يسمى احمرار ولد بون[1] الذي أضاف إلى ما نظمه ابن مالك من التسهيل أضاف إليه بقية ما تركه من هذا الكتاب بنظمه[2] هو وطرزه بطرة[3] قيد فيهـــا أكثـــر المسائل أهمية وجوهرية مثل الشواهد والقواعد، فمثّلَ ذلك الإسهام إلهامـــا لبقيـــة المؤلفين لينحوا نحوه ويسلكوا طريقه معممين التجربة والصنيع على جميع العلـــوم وخاصة علم السيرة النبوية التي أثروها بالمؤلفات المنظومة والمنثـــورة والتعليقـــات والحواشي المفيدة، وفي سبيل إلقاء نظرة نقدية فاحصة، وفكرة ساطعة على هـــذه المؤلفات نبرز أهم السمات التي طبعت هذه المؤلفات، على أن نتوسع في الحـــديث

(1) هذه الفكرة التي انطلقت منها مستخلصة من تتبع واستقراء لمجموعة من المؤلفات الشنقيطية في أصـــناف عدة من العلوم، و لم أجد من نصّ عليها، لكن لعلها تكون واضحة وبادية، أو لا حاجة للإشارة إليها، على أن التحليل يلزمني الخروج بهذه الفكرة والإفصاح عنها، وهي من عندي.

(2) وهو كتاب مطبوع للنحوي المختار بن بون، ينظر بلاد شنقيط المنارة الرباط، تأليف الخليل النحـــوي، طبع المنظمة العربية للتربية والثقافة ص: 306.

(3) وهي مطبوعة ينظر نفس المصدر ص:306.

عنها محاولين تقييم نتائجها النفسية والواقعية على التأليف خاصة، وعلى المجتمع بشكل عام، وأبرز هذه السمات:

1- جمال العرض وقوة الأسلوب

تميز الشناقطة في غالب المؤلفات التي تسنى لنا الاطلاع عليها بجمال العرض وقوة الأسلوب، فهم يعرضون الأقوال والآثار المتنوعة لإثراء مادة الكتاب، وإغناء جوانبها المختلفة، هذا في المؤلفات النثرية، وأما النظوم عموما فتمتاز ببساطة العبارة مع جزالتها، وسلامة أسلوبها، وقوة شاعريتها في طابع جدي علمي رصين، وبناؤها يكون بناء متكاملا يخلو من الحشو والمحسنات والإرشادات.. ويمتاز العرض بالوضوح والشمول، فهذا الشيخ محمد المامي في منظومته وسيلة السعادة يقول في مقدمتها بأسلوب عذب وسلس:

وإن أردت دفع كل حرج	وجلب كل فرح وفرج (...)
يا حزب خير المرسلين الفلج	يا أسرة المهاجرين الخرج
يا خزرج الأوس وأوس الخزرج	وخزرج الخزرج عني فرج
يا أوس الاوس عرجي لعرجي	وضعف حيلتي عليه عرجي (...)
ودلج الغزو وسد الفُرَج	حتى استبحتم بالسيوف المجج
حمى الملوك وذوات الغنج	وانتشر الإسلام فوق الأبرج
وانكشطت أحلاكها بالسرج	وبالموازين الثقال المدرج
فيها قصور الفتح ما لم ترجج	وكم بها من مسجد مزبرج
كان بالأمس ملعبا للفترج	فإنكم أسباب كل فرج

كما امتاز نظم عمود النسب للبدوي بجودة الصياغة، وحسن السبك، والخلو من الحشو والتتميم؛ لذلك لقي إقبالا كبيرا في الأوساط العلمية، فتلقاه الطلاب بالدراسة والحفظ، والشيوخ بالشروح والزيادات، والحواشي والاستدراكات.

يقول في مقدمته:

حمدا لمن رفع صيت العرب ... وخصهم بين الأنام بالنبي
وعمهم إنعامه بنعمته ... فدخلوا بيمنه في زمرته
ودوخوا بسيفه غلب العجم ... إذ هم بنوا أب وأم بالحرم
إذ الخيول البلق في فتوحهم ... والرعب والظفَر في مسوحهم
هم صفوة الأنام من أحبهم ... بحبه أحبهم وودهم
كذاك من أبغضهم ببغضه ... أبغضهم تبا له من معضه (...)
خدمته صلى عليه الله ... بنشر ما من نشرهم طواه

ثم يتحدث عن الأوس والخزرج:

أوس وخزرج هم الأنصار ... وقيلة أمهما واختاروا
أن لحيا ابن والدهما ... حارثة ابن مبتني مجدهما
ثعلبة العنقاء عن مزيقيّا ... عن منذر ماء السماء الاذكيّا
ونزلوا على يهود يثرب ... إذ هربوا من سيل سد مأرب
بأمر عمران وأمر الكاهنه ... زوجته طريفة المائنه
في فم شق وسطيح تفلت ... فخلفاها في الذي تقولت

هذا في الأعم ولكن توجد بعض الهنات التي يجنح أصحابها في بعض الأحايين مع مقدرتهم الإبداعية، وأساليبهم السهلة المشرقة، وأنظامهم المحكمة، فنجد هؤلاء

وقد سقطوا قليلا، وما رسوا الاقتضاب والاختصار المخل، وتمثل ذلك باستعمال الرموز للتنبيه على بعض القصص، ولعل أقرب مثال على ذلك ما جاء في نظم الأخلاق الآنف الذكر يقول الناظم[1]:

والباب و الخوخة والعناق والرد بعد ثالث الطلاق

وكخزيمة وكالمجامع في رمضان والزبير القانع

ف"الباب" والخوخة" يشير بها إلى الحديث:(سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر).[2]

وإنما ذكر الباب هنا لأن الخوخة هي الباب الصغير كالنافذة تكون بين بيتين ينصب عليها باب[3]، والحديث دليل على أحقية أبي بكر بالخلافة، وهو معد من فضائله ومناقبه الكريمة.

2- الاختلاف في طريقة العرض

يختلف الشناقطة في طريقة تناولهم مواضيع السيرة النبوية، فبعضهم ألف تأليفا موسعا تناول مواضيع كثيرة منها، كما هو الحال مع صاحب كتاب الحلة السيرا وعمود النسب، وبعضهم اقتصر في تأليفه على جزئيات من السيرة النبوية كزوجات النبي ﷺ، وكذا أصحاب بيعة الرضوان، وأصحاب بدر الكبرى، وهنا سنقف عند مؤلفات تتعلق بأهل بدر الكبرى، وهي منظومات اختلف أصحابها في

(1) المرجع السابق ص: 18.

(2) صحيح البخاري (8) كتاب الصلاة، (79) باب الخوخة والممر في المسجد ح447، مسلم (44) كتاب: فضائل الصحابة، (1) باب فضائل أبي بكر الصديق، ح2382.

(3) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة: خوخ، 3|14 ط1، دار صادر بيروت. ما شرحه كراي بن أحمد يوره من نظمه على أهل ب

طريقة العرض والترتيب، فهذا مثلا العلامة محمد الأمين بن أبي المعالي اليعقوبي (ت1336هـ) نظم نظما مطولا بلغ 400 بيت، وقد افتتح نظمه بستة وعشرين بيتا في التوسل بأهل بدر، وإظهار فضلهم، وختمه بثمانية وأربعين بيتا في الدعوات الصالحة، قال في مقدمة هذا النظم[1]:

يقول راجي المجد والفعال ... من ربه وأحسن الأفعال
محمد الأمين من قد راما ... ويرتجي أن يترك الحراما
بجاه خير الأنبيا وأهل ... بدر ويرتجي زوال الجهل

وختم بقوله[2]:

يا ربنا يا ربنا أغثنا ... بجاه خير من عليك أثنى
وجاه من أمر بالتوسل ... بجاهه طه أجل مرسل
صلى وسلم عليه الله ما ... طير على أغصانه ترنما

وقد رتب نظمه هذا ترتيبا مخالفا لجميع المؤلفات التي وقفت عليها، حيث إنه افتتحه بالنبي ﷺ وأتبعه بالخلفاء الأربعة، ثم أتبعهم بالمهاجرين مرتبا لهم حسب الترتيب الأبجدي للأحرف، وختم بأصحاب الكنى، ثم أتبع ذلك بالأوس، ورتبهم نفس الترتيب، وختم بأصحاب الكنى، ثم ختم بالخزرج متبعا فيهم نفس الطريقة السابقة التي اتبعها في المهاجرين والأوس.

أما العلامة البشير بن امباركي اليدمسي (ت 1354هـ) فقد ألف تأليفا خاصا بالمهاجرين من أهل بدر، وهو عبارة عن منظومة ناهزت مائتي بيت، وقد

(1) در تحقيق محمد باب بن كراي السنة الجامعية 2004/2003 رقم الإيداع: 1275 المعهد العالي بموريتانيا.

(2) نظم أهل بدر: للعلامة محمد الأمين بن أبي المعالي، ص (1) مخطوط بحوزتي.

علل الناظم اقتصاره في هذا النظم على المهاجرين بكونه قد ألف نظما في الأنصار سماه "مزيل اللبس عن متشابه الخزرج والأوس" ولما ألفه تحركت أشواقه لنظم في المهاجرين، فاختار أن يحصر من حضر بدرا من المهاجرين وحلفائهم في نظم يبين فيه نسب كل واحد منهم، قائلا: إنه لا يوجد فيمن حضر بدرا مهاجري من غير قريش. وقد حلى مقدمته بجملة من مفاخر المهاجرين الأولين، وما تحملوا من الإذاية والبؤس في سبيل الله، حتى هانت عليهم أنفسهم في ذلك الجناب، متأسفا على زمانهم الذي فاته، ومتمنيا أن يكون قد قدر له أن يكون خادما لهم، يقوم بأمرهم ويرعى مطيهم، قال في مقدمة النظم[1]:

قال عبيد ربه البشير ... لا زال في نهج النبي يسير
هذا وإذ نظمت في الأنصار ... نظما مزيل اللبس باختصار
تحرك الكامن من أشواق ... مهاجر الصحابة السباق
فجمع الفكر إلى أن أذكرا ... من كان منهم ببدر حضرا
مبينا نسب كل بدري ... من فهر او من حلفاء فهر

ثم دخل بعد ذلك في صلب موضوعه، الذي هو ذكر من حضر بدرا من المهاجرين، فقال[2]:

فذا أوان الابتدا في ذكر ... كل أصيل وحليف بدري

وقد رتبهم على حسب البطون، فبدأ ببني هاشم، وبني المطلب، وبني عبد شمس، وبني نوفل، ثم بني تيم بن مرة، ثم أتبعهم بني عدي بن كعب، ثم بني زهرة، وبني الحارث بن فهر، ثم بني عبد الدار، وبني مخزوم، وبني جمح، وبني عامر بن لؤي.

(1) نفسه، ص (18) مخطوط بحوزتي.

(2) نظم مهاجري أهل بدر: للعلامة البشير بن امباركي، ص (1) مخطوط بحوزتي.

وكذلك العلامة أحمد بن محمدا الديماني (ت 1411هـ) نظم هو الآخر نظما في أهل بدر، رتبه حسب البطون، و لم يطل مقدمته حيث افتتحه بثلاثة أبيات، ودخل بعدها مباشرة في تعداد من حضر من بني هاشم الذين ابتدأ بهم، فذكر منهم ثمانية أفراد، وأتبعهم ببني المطلب. قال في فاتحة النظم[1].

الحمد لله المنيل المقصد صلى وسلم على محمد

وآله وصحبه والمقتدي بنهجه القويم طول الأبد

الله لي هو الولي في أول أمري وفي الآخر لي هو الولي

وبعد ما أكمل المهاجرين أتبعهم بمن حضر من الأوس، وختم بالخزرج، ومنهم ببني بياضة بن عامر بن زريق، حيث ذكر منهم سبعة أشخاص حضروا بدرا، قال[2]:

ومع زياد بن لبيد بن عدي خليفة ونجل قيس خالد

عطية نجل نويرة رخيْـ ـلَة بن ثعلبة فاحفظ يا أخي

غنام بن أوس بن عمرو فروة آخر الكرام الغر

2- الترجيح

لا يكتفي العلماء المؤلفون بشرح العبارة وإبراز المعاني، ولكن يتجاوزونه ليستدركوا على المؤلف ويخالفونه في بعض المسائل، وقد يتسبب الاعتراض لكتابة مؤلف مستقل بكامله، فمن الأول ما قاله كراي ولد احمد يوره عند قول الناظم:

(1) نفسه، ص (2) مخطوط بحوزتي.

(2) نظم أهل بدر: للعلامة أحمد بن محمدا، ص (1) مخطوط بحوزتي.

بيتـــا لكـــل منـــهم بنيـــت يحفـــه مـــن الجنـــان بيـــت

يقول: وهذا النظم ذكر فيه هذا الولي كل من قيل بحضوره بدرا ولو على قـــول ضعيف...وربما تركت بعض من ذكر في نظمه لعلمي بالقرائن القطعية أنه لـــيس منهم ككعب بن مالك السلمي[1].

ومن الثاني: تأليف الزين بن احمد لمؤلفه درر اللاقطين وسبب تأليفه كما يقـــول هو استشكال هذه المسألة فتطوع ببيانها بكتاب مستقل وقد ذكر المؤلفين الـــذين تعرضوا لها ومن بينهم ابن العربي وغيرهم فأفاض فيها كثيرا وتعـــرض لـــدلالاتها المختلفة الفقهية والتاريخية...، إلى أن يصل إلى ترجيح زمـــان وقوعهـــا بقولـــه: "الرابعة: حجة الوداع وهي التي ينبغي أن تكون القضية فيها؛ لأن البخاري ذكر أن بعث علي إلى اليمن كان قبل حجة الوداع، وأنه قدم إليها من الـــيمن، وصـــرح الحلبي أن قدومه فيها هو من بعثه إلى اليمن بعد أن أسلم على يده من أســـلم مـــن أهل اليمن، و لم يعش بعدها النبي ﷺ بعد حجة الوداع إلا ما بين وسط ذي الحجة ووسط ربيع الأول، والغرض من كونها في آخـــر عمـــره ﷺ ضـــعف احتمـــال النسخ"[2].

رابعا: آثار مؤلفات السيرة النبوية ها وانعكاساتها على المجتمع الشنقيطي

عاش المجتمع الشنقيطي منذ القرن 11هـــ وحتى القرن 13هـــ فترة اســـتثنائية فريدة في تنوعها وثرائها بالعلم والعلماء والتوسع في دراســـة العلـــم الشـــرعي، فمحاضر الشناقطة ومؤلفاتهم كانت تمثل الجسر الذي يعبره المتعلمون إلى دوحـــة

(1) نفسه، ص (14) مخطوط بحوزتي.

(2) جليلة الإفادة في شرح وسيلة السعادة للزين ابن احمد مخطوط ص: 8. مكتبة أهـــل ابـــوه انواكشـــوط موريتانيا.

العلم، ويرتادوا فضاءه، ومنظوماتهم وطررهم كانت نبراسا ينير الطريق للمتعلمين، ويستفيد منه كافة طبقات المجتمع وتلهج بها ألسنهم، ويترنمون بها حين يريحون وحين يسرحون[1].

وهذه الحركة التعليمية الشرعية اهتمت بشمائل وسيرة المصطفى ﷺ وبذلت عناية كبيرة وجهدا وفيرا في هذا المجال، والوعاء الذي استخدم في التأليف كان آلة فعالة في المجتمع الشنقيطي، وهذا الوعاء هو النظم، مع أن النثر يستفاد منه إلا أنه لا يبلغ درجة النظم خاصة إذا كان الناظم شاعرا مبدعا، ومظاهر آثار المؤلفات وانعكاساتها على المجتمع تتجلى على عدة مستويات أوجزها في الآتي:

المستوى الأول: العلماء انتشر تأثير هذه المؤلفات على كثير من العلماء وتجلى ذلك بتعقبها ومحاولة الاستدراك عليها والملاحظة عليها، والإعجاب ببعضها، حتى أصبح عندنا كما هائلا من الشروح المختصرات والنظوم لكتب دراسية محضرية معروفة، و لم يحدث هذا إلا نتيجة لتأثر هؤلاء العلماء، وأبلغ من هذا اقتفاء أثر بعضهم لصنيع ومنهج من سبقهم، فأصبح هذا التأثر ظاهرة تستحق الدراسة والتأمل، ولا تعوزنا الأدلة والبراهين على ذلك، فقد شاعت قصة المجلسي مع اليدالي، وهي: أن المجلسي صاحب كتاب عمود النسب اعترى من العالم محمد سعيد اليدالي كتابه الحلة السيرا وبعد فترة جاء ليأخذه فما كان من المجلسي إلا أن أجهش بالبكاء حزنا وندما على مفارقته فتركه له، وقيل فيما بعد أنه نظم منه نظمه عمود النسب، ونظم الغزوات، وهو أمر لا شك فيه لتماهي الكتابين مع كتاب الحلة.

(1) بلاد شنقيط المنارة والرباط ص: 260.

المستوى الثاني: المتعلمون أما هؤلاء فنتيجة حتمية أن يتأثر المتعلمون بما يتأثر به العالمون، إلا أن هناك زيادة في التأثر لدى هؤلاء وهو شغفهم بهذه المؤلفات وخاصة النظوم التي أقبلوا عليها، وأحاطوها بألوان الرعاية بالحفظ والتكرار، ولا يمكن أن يخفى هذا التأثر، فأجاويد الطلبة وعامتهم، تنهل من معين مؤلفاتهم، وتلهج بنظومهم، وتحفظ تعليقاتهم واستدراكاتهم، وواقع المحضرة اليوم والأمس يشهد على ذلك، فكم من طالب ومتعلم قد حفظ قاعدة أو حكما بفضل نظم ناظم، أو إشارة مستدرك.

المستوى الثالث: العامة نقصد هنا غير طلبة العلم، فهؤلاء كانوا يتفاعلون مع جو الإبداع، ويتأثرون بالمتعلمين، فاستظهروا قصص السيرة النبوية منهم، وحفظ بعضا منهم نظوما تشيد ببطولات الصحابة وتكبر صنيعهم، وتصف الهجرة، وأخلاق المصطفى ﷺ وغير ذلك، وتوسع هذا أكثر مع تناول الأدب الشعبي للسيرة النبوية، ويمكن هنا أن نستشهد لهذا التأثر بما أدركناه من الأمهات القصاصات، والمنظومات التي كان يلهج بها هؤلاء دون أن يروها أو يقرءوها في كتب أو صحف، فتلك غريزة الحفظ القوية لدى مجتمع الشنقيطي، وكان الصغار يستأنسون بأحاديث الأمهات والجدات عن السيرة النبوية وخاصة الغزوات، وتبعا لما ذكرنا ظهرت عوائد كثيرة تمجد المصطفى ﷺ وصحابته، وانطبع المجتمع على غريزة الحب للنبي ﷺ وآله وأصحابه، ومن هذه العوائد المدح وهو عبارة عن كلمات منسوجة نسجا قويا تمجد النبي ﷺ وآله وصحبه، وما زالت موجودة حتى الآن، لها مظاهر احتفالية خاصة وطابع خاص يميزها عن سواها من الاحتفاليات.

كما أن المنهج المحضري كانت السيرة النبوية مادة أساسية من مواده، وحلقة رئيسية من حلقاته، وذلك من خلال تدريس كتب للصغار حتى يتربوا على النهج

السوي القويم، ونشير هنا إلى أن السيرة النبوية في السلم الدراسي تأتي متقدمة على كثير من العلوم، ولهذا أصبحت بعض الكتب معروفة مرشحة للقراءة.

وفي غب هذه المقال العلمي أود أن أسجل عظم الدرس المقدم من جهابذة علماء شنقيط وخيرة مؤلفيها، فهم حقيقة لم يقصروا رغم قساوة الطبيعة وندرة المؤلفات، والبعد من المكتبات، فكان تراثهم يعبر عن شموخهم وارتقائهم، وقوة عزائمهم وشرف أهدافهم، فألفوا وشرحوا واختصروا ونظموا وكانوا رياديين في كل هذه المظاهر، واتسمت كتبهم بالقوة والرصانة والنفاسة، فذاع صيتها في البلاد وأحبها العباد، وانتشر نفعها وتأثيرها، وهي كتب مع أنها لم تتجاوز المراجع القديمة، إلا أنها نوعت وتوسعت في تناولها وتقنينها، حتى تتماشى مع حاجة هذه البلاد العلمية والتعليمية الخاصة، وذلك من خلال عشرات الشروح والمنظومات والاختصارات والتعليقات، مما أنشأ حركة تأليفية ضخمة في هذا المجال، أدركنا بعضها وضاع جلها وأكثرها، ولا بد من الإشارة إلى أهم النتائج المتوصل إليها:

أولا: نفاسة المؤلفات الشنقيطية في السيرة النبوية

لابد لمن قرأ بعض هذه المؤلفات أن يلحظ الجهود الجبارة التي بذلها أصحابها في سبيل تقريب الفهم، وتوسيع المدرك، وحرصهم على أن تكون عباراتهم جامعة مانعة، فباحتكاكي بمختلف أصناف مؤلفاتهم المنظومة والمنثورة المطولة والمختصرة، وخاصة حلة السيرا في نسب العرب وسيرة خير الورى، وعمود النسب وشروح قرة الأبصار، وغيرها، لفت نظري أن هؤلاء قدموا للتراث السيري خدمة جليلة كما فعل محمد سعيد اليدالي في حلة السيرا فهو مؤلف لا يجد القارئ في قراءته عنتا، ولا يلحظ صعوبة، وهذا فعل البدوي في عمود النسب فأسلوبه شعري بامتياز وعباراته رائعة وراقية.

ثانيا: كثرة المنظومات والحواشي

وهي ظاهرة صحية دأب علماء شنقيط على الإكثار منها في كل فن وخاصة السيرة النبوية، مع أن المختصرات قليلة في هذا الفن، إلا أن وجود هذه المظاهر الأخرى له دواعيه وأسبابه منها ما يرجع إلى الحاجة التعليمية، ومنها ما يختص لسبب خاص وهو جنوح أغلب أفراد المجتمع للنظم وتفضيله على سواه لخفة حفظه، كما أن الحواشي كانت مفاتيح لهذه النظوم أو المؤلفات التابعة لها، و لم يكن الاستغناء عنها ممكنا، لحاجة الناس إليها فهي تشرح العبارات للمؤلفين السابقين، وتزيد أهميتها عندما تشرح المصطلحات القديمة وتعطيها فهما عصريا يقربها للناس ولهذا كانت كثرتها تصب لخدمة هذا الهدف والمعنى.

ثالثا: تأليفات مستقلة في جزئيات من السيرة النبوية

أفرد الشناقطة لبعض الجزئيات مؤلفات مستقلة، كما جمعوا بعض متفرقات السيرة النبوية في أبيات ونظوم، ولعل هذا يشي باهتمامهم الشديد، وولعهم بحب هذا العلم.

ولعل من نتائج هذا المقال أنه توسع في إلقاء نظرة موسعة على جوانب هامة لهذه المؤلفات، وكرس الجهد المستطاع لإيضاح موقع السيرة النبوية لدى الشناقطة في الدرس والتأليف.

المصادر والمراجع

1. أنوار البروق في شرح قصيدة الشيخ أحمد زروق. مخطوط بالمعهد العالي. رقم:(23) 661.

2. الأنوار المحمدية في السيرة النبوية. وهذا التأليف شرح لقرة الأبصار في سيرة المشفع المختار لعبد العزيز اللمطي، رسالة المتريز بالمعهد العالي، رقم التحقيق الأول: 5. والثاني: 12.

3. بلاد شنقيط المنارة الرباط تأليف الخليل النحوي، طباعة المنظمة العربية للتربية والثقافة.

4. تحفة الحذاق بشرح نظم الأخلاق، مخطوط بالمعهد العالي، رقم: (15) 263. (51) 79.

5. جليلة الإفادة شرح به وسيلة السعادة نظم الشيخ محمد المامي الكبير لأهل بدر حققه التاه بن محمدن في إطار رسالة الدكتوراه بكلية الآداب سايس جامعة سيدي محمد ابن عبد الله فاس المغرب وذلك سنة 2013م.

6. الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى الجزء الأخير، رسالة المتريز تحقيق الطالب محمدو ولد أحمد إشراف محمذن ولد المحبوبي السنة الدراسية 2004/2003 رقم الإيداع 1381، المعهد العالي.

7. الحلة السيرا في أنساب العرب وسيرة خير الورى الجزء الأول رسالة المتريز، تحقيق الطالبة زينب بنت بدو إشراف د. محمذن ولد المحبوبي السنة الدراسية 2003/2002 رقم الإيداع 1167. المعهد العالي.

8. حياة موريتانيا: للعلامة المختار بن حامد

9. زيادة على نظم الأخلاق لابن متالي، رسالة المتريز، حقق على جزئين بالمعهد العالي. رقم الجزء الأول: 112. ورقم الجزء الثاني: 73.

10. سجل السيرة النبوية بالمعهد العالي للمخطوطات.

11. شرح لقرة الأبصار في سيرة المشفع المختار لعبد العزيز اللمطي، رسالة المتريز، حقق مرتان بالمعهد العالي، رقم التحقيق الأول: 5. والثاني: 12.

12. صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.

13. صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار أحياء التراث العربي بيروت.

14. طرة على قرة الأبصار لأحمد محمود بن يداده الحسني (ت:1388هـ) وهو مخطوط بالمعهد العالي. رقم (21) 195.

15. عمود النسب الشريف ونسب الأنصار وأنساب العرب وأخبارها في أيام الجاهلية والإسلام لمؤلفه أحمد البدوي المجلسي المتوفى سنة:1208هـ. تقديم محمد يحيى بن سيد أحمد الطبعة الثانية 1421هـ المكتب العربي ص 14.

16. فرائد الفوائد في شرح قواعد العقائد: للشيخ محمد اليدالي، مخطوط ب(زاوية اليدالي).

17. كتاب الأنهار الجارية في مآثر اليعقوبية: لمحمد عبد الله بن البخاري مرقون.

18. كشف الظنون لحاجي خليفة، مكتبة المثنى بغداد، 1941م.

19. لسان العرب لابن منظور ، دار صادر بيروت.

20. ما شرحه كراي بن أحمد يوره من نظمه على أهل بدر، رسالة المتريز، تحقيق محمد باب بن كراي السنة الجامعية 2004/2003 رقم الإيداع: 1275 المعهد العالي.

21. مذكرة نهاية الدراسة نظم الأخلاق لمحمذفال بن متالي، رسالة المتريز، تحقيق محمد بن أحمد بيب إشراف عبد الرحمن بن الخليفة السنة الدراسية 1986/1985 رقم الإيداع 493 المعهد العالي.

22. معجم المؤلفين بولاية اترارزة.

23. مفيد البوادي والأمصار على شرح قرة الأبصار سيد محمد بن عبد الرحمن **"اماه"** (ت:1352هـ). رسالة المتريز، حقق منه الجزء الأول بالمعهد العالي. رقم64.

24. المنارة والرباط

25. المواطن العشر في سيرة سيد البشر أحمد المامون بن محمد الصوفي. رسالة المتريز، حقق بالمعهد العالي، رقم: 3.

26. مواهب الوهاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والأصحاب مخطوط بالمعهد العالي، رقم: (58) و 2303.

27. نظم إتحاف البنات والبنين في أمهات أمهات المؤمنين وجدات وجدود النبي الأمين، مكتبة عبد الله بن أمين بآمنيكير.

28. نظم السرايا والبعوث وهو محقق بالمعهد العالي، رقم: 7.

29. نظم الغزوات للبدوي محمدو بن عبد الله القناني الملقب "تب" (ت:1364هـ) مخطوط بمكتبة محمد يحي بن سيد أحمد مكتبة خاصة.

نظم أهل بدر الكبير: للشيخ محمد المامي، مخطوط بحوزتي.